دوائر ثقافية

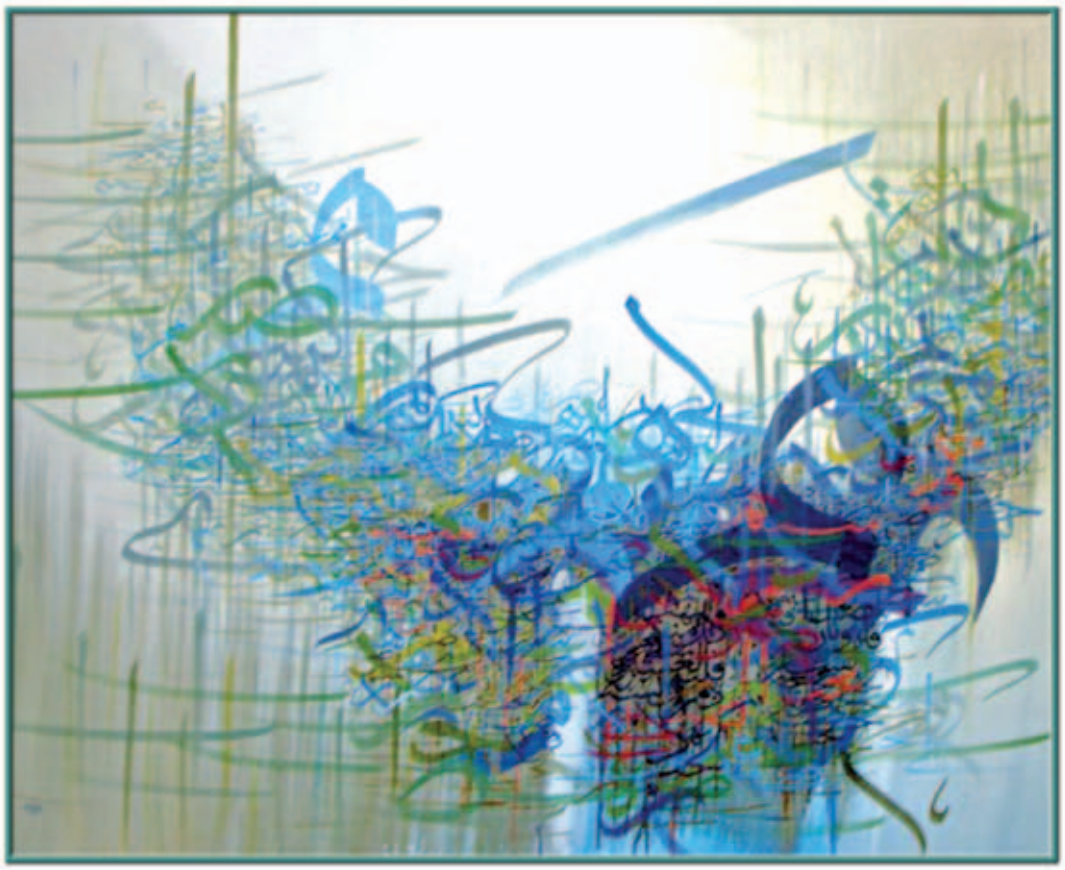

«لا إله إلّا الله»: إخلاصها يُدخلُ الجنّة	إعداد «شعائر»
وجهُ اللهِ الذي يَبقى وإكرامُ الأيتام، دواء قساوةِ القَلب	أسرة التحرير
«مناهل الرجاء - أعمال شهر رمضان»	قراءة: سلام ياسين
صلاة اللّيل تُرضي الرَّب، وتُزيِّنُ الآخرة	إعداد: الشيخ علي المسترشد
الوَحْي. الإستراتيجيّة والتَّكتيك	أسرة التحرير. خضر إبراهيم
حِكم ولغة. تاريخ وبلدان. خصال	إعداد: جمال برّو
عربية. أجنبية. دوريات	ياسر حمادة

«لا إله إلّا الله»
إخلاصها يُدخِلُ الجنّة*

إعداد: «شعائر»

يصف الإمام الخميني، الشيخ الصّدوق قُدِّس سرُّهما، بأنّه «يَتصاغَر أمامه أعاظم العلماء». والمحوَر في علوِّ مقام كلِّ مؤمن، هو نوع توحيده لله تعالى، وهو يَتوقّف على مرتبة إخلاصه.

حول الإخلاص في ذِكْر «لا إله إلّا الله»، قال الشيخ الصَّدوق قدس سره: «الإخلاص قِوام العمل وروحه، فإذا فارقه يَصير العمل كالجثّة الهامدة لا حراك لها ولا فائدة تُرجى منها».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن قال لا إله إلّا الله مُخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه بها أن يَحجزه لا إله إلّا الله عن ما حرّم الله عزّ وجلّ**».

وتسأل: نقول «**لا إله إلّا الله**» ونَبقى معرَّضين للوقوع في الحرام.

فهل يَدُلُّ هذا على عدم إخلاصنا؟ وهل معنى ذلك أنّها لا تَنفعنا؟

رُوي عن الصحابي الجليل حُذَيْفة بن اليمان ما يَصلح أن يكون جواباً على السؤالين معاً، قال: «**لا تزال لا إله إلّا الله تَرُدُّ غَضَب الرَّب جلَّ جلالُه عن العباد، ما كانوا لا يبالون ما انْتَقص من دنياهم إذا سَلِم لهم دينُهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انْتَقص من دينهم إذا سَلِمت دُنياهم، ثمَّ قالوها رُدَّت عليهم، وقيل كذبتُم ولستُم بها صادقين**».

يُتصوَّر الحَجْز عمّا حرَّم الله تعالى على مستوَيَين: إتّخاذ القرار بعدم المعصية، والتنفيذ العملي لذلك، وبينهما بَوْنٌ شاسع، إلّا أنَّ الثاني يبدأ في الحقيقة بالأوّل.

لَئِن كنَّا أعجز من أن نترك المحرَّمات كلّها دفعة واحدة، فنحن قادرون على حبِّ ترك المعصية، واتّخاذ القرار بعدم المعصية، بحيث إذا زَلَّت القَدم، فإنّ ذلك دون سابق عَمْدٍ وإصرار.

إذا تَحقَّقت فينا هذه المرتبة، فطبيعي أنّنا قد بدأنا بالتدرُّج لِنَصل إلى حيث لا نُبالي بما انْتَقص من دُنيانا إذا سَلِم لنا ديننا، مع أنَّنا نبقى والحال هذه معرَّضين للوقوع في المعصية، إلّا أنّها تُتْبَع بتجديد التوبة والإستغفار، وهي بعدُ زَلَّة قَدَم.

إنَّ الله عزّ وجلّ يَعلم ضعفنا، والمطلوب أن نُكثِر من هذا الذِّكر ونحن نُريد الوصول إلى مرتبة الإخلاص التامّ بلا إله إلّا الله، وسَنَصل، طالت المُدَّة أم قَصُرت، لأنَّ قَطْع أيِّ طريقٍ يتوقّف على مدى بَذْل الجهد فيه، والتدرُّجُ في كلِّ شيء أمر طبيعي، فلماذا نَميل إلى أن نُفسِّر قول الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن قال لا إله إلا الله مخلصاً..**» بمعزل عن سُنَّة التدرُّج الطبيعيّة.

وإذا وصلنا، فقد اكتمَل الإخلاص الذي نسعى أن يكون في كلِّ مرتبة من مراتبه غاية ما يمكننا، وهو حاجز بيننا وبين المعاصي بَحَسبه، بلْ بِحَسبنا، وعندما يَكتمل هذا الإخلاص يكتمل الحاجز بيننا وبين ما حرّم الله عزّ وجلّ.

حول الإخلاص في ذِكْر «**لا إله إلّا الله**»، ورد في هامش كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصَّدوق: «الإخلاص قِوام العمل وروحه، فإذا فارقه يَصير العمل كالجثّة الهامدة لا حراك لها، ولا فائدة تُرجى منها. وكلمة لا إله إلّا الله هي الفارقة بين الكُفر والإيمان في هذه النَّشأة، لكن لا ثمرة لها في الآخرة إذا زايلها الإخلاص، وعلامة الإخلاص الذي معناه الإنقطاع إلى الله عزّ وجلّ والتقرُّب إليه والتبريّ عمّن سواه، هي الإجتناب عن جميع المُحرَّمات والإتيان بالواجبات وذلك الذي يوجِب دُخول الجنّة، وأمّا إذا قالها القائل لِجَرِّ نفعٍ مذموم، أو كَسْب شَرَف مَوْهوم، دون أن يقصد التقرُّب منه عزّ وجلّ، فلا تحجزه عن المحرَّمات، ولا تَحجزه كلمة التوحيد في الآخرة عن العقوبات».

والنتيجة العمليّة من جميع ما تقدّم، أنّ على مَن يقول «**لا إله إلّا الله**» أو أيّ ذِكر أو دعاء أو وِرْد، أن يقول ذلك بهدف التقرّب إلى الله عزّ وجلّ.

مَن أراد أن يحصل من العبادة على ربح شخصي بمعنى أن تَتبلوَر إنسانيّته، ويَصِل إلى المراتب الإيمانيّة العالية، فليتوجَّه إلى الله تعالى، أما إذا توجَّه إلى ذاتيّته وأنانيّته فإنّه يكون قد سَلَك طريق تعزيز الحيوانيّة في شخصيّته، لأنَّ الحيوان لا عقل له يَردعه عن الإنغلاق على ذاته، والطاعة العمياء لنزواته.

إنّنا أمام فرصة لغرس نبتة التوحيد في القلب في موسم مُخصَّص لذلك.

* من كتاب (مناهل الرجاء – أعمال شهر شعبان، الشيخ حسين كوراني)

وجهُ اللّٰهِ الذي يَبقى
وإكرامُ الأيتام، دواءِ قساوةِ القَلب

إعداد: أسرة التحرير

باقة جديدة من فرائد الرّوايات والتوجيهات تقدّمها «شعائر» لقُرّائها. مختارات هذا العدد من (عِلَل الشرائع)، و(مَن لا يحضره الفقيه) للشيخ الصّدوق، و(الكافي) للشيخ الكليني، و(في مدرسة الشيخ بهجت) الحاوي لكلماته في العقيدة والأخلاق والعرفان.

رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أنكرَ منكم قساوةَ قلبِه، فَلْيُدْنِ يتيماً فَيُلاطِفَه، وَلْيَمْسَحْ رأسَه يَلينُ قلبُه بإذنِ الله عزَّ وجلَّ، فإنّ لليتيمِ حقّاً».

ورُوي أنّه قال: «يُقعِدُه على خُوانِه ويمسحُ رأسَه، يلينُ قلبُه»

(من لا يحضره الفقيه)

الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بكى اليتيمُ اهتزَّ له العرش، فيقولُ الله تبارك وتعالى: مَن هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبتُه أبوَيه في صِغره؟ فَوَعِزَّتي وجلالي وارتفاعي في مكاني، لا يُسْكِتُه عبدٌ مؤمنٌ إلا أوجبتُ له الجنّة». (من لا يحضره الفقيه)

النِّعَم تَشْهد

أمير المؤمنين عليه السلام: «أَحْسِنوا صُحبةَ النِّعمِ قبلَ فِراقِها، فإنّها تزولُ وتشهدُ على صاحبِها بما عملَ فيها». (علل الشرائع)

السَّلام يَصِل رُغمَ البُعد

الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بَعُدَتْ بأحدِكم الشُّقَّة، ونَأَتْ به الدّار، فَلْيَعْلُ أعلى منزلِه، وَلْيُصَلِّ رَكعتَين، وَلْيُوم بالسّلام إلى قبورِنا، فإنّ ذلك يصلُ إلينا». (الكافي)

أمنيةُ الجبّار، واختبارُ المؤمن

الإمام الباقر عليه السلام: «مَلَكان هَبَطا من السَّماء فالتقيا في الهواء، فقال أحدُهما لصاحبِه في ما هبطتَ؟ قال: بعثَني اللهُ عزّ وجلّ إلى بحرِ (إيل) أحشرُ سمكةً إلى جبّارٍ من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرَني أن أحشرَ إلى الصيّاد سمكةَ البحر حتّى يأخذها له، لِيُبْلِغَ اللهُ عزَّ وجلَّ الكافرَ غايةَ مُناه في كُفرِه. قال الآخرُ لصاحبه: ففي ما بُعثتَ أنت: قال: بعثَني اللهُ عزّ وجلّ في أعجبَ مِن الذي بعثَك فيه؛ بعثَني إلى عبدِه المؤمنِ الصّائمِ القائمِ المعروفِ دعاؤه وصومُه في السّماء، لأُكْفِيَ قِدْرَهُ التي طبخَها لإفطارِه، لِيَبْلُغَ اللهُ في المؤمنِ من الغايةِ في اختبارِ إيمانه».

(علل الشرائع)

تدارُكُ فلتاتِ اللِّسان

الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أفلتتْ من أحدِكم كلمةٌ حمقاءُ يخافُ منها على نفسه، فَلْيُتْبِعْها بكلمةٍ تُعجَب منه، تُحفَظُ وتُنسى تلك».

(علل الشرائع)

وجهُ الله

قوله تعالى: ﴿..كلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهَه..﴾ القصص:٨٨، قال الإمامُ الصادق عليه السلام: «ما يقولون فيه؟»، قال الرّاوي: يقولون: يهلكُ كلُّ شيءٍ إلّا وجهُ الله، فقال: «سبحانَ الله، لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنَى بذلك وجهَ اللهِ الذي يُؤتَى مِنه». (الكافي)

من توجيهات الشيخ بهجت قدس سره

* ليس مطلوباً منّا في الأمور العباديّة أن نزيح جبلاً من موضعه. صلاة اللّيل هي أصعب العبادات، ولكنّها في الحقيقة مجرّد تعديلٍ في موعد النوم، وليست تركاً للنّوم بالمُطلق. يكفي أن تنام قبل نصف ساعة من موعد نومك، لكي تستيقظ قبل نصف ساعة من موعد استيقاظك.

* سأل أحدُ المؤمنين الشيخ بهجت قدس سره عن بعض الأدعية الواردة في كتاب (مفاتيح الجنان)، فأجابَه بكلمةٍ جامعة: «مفاتيح الجنان موثوق».

وحدّثه آخر عن زوال ألمه بعد قراءة دعاءٍ مخصوصٍ في (مفاتيح الجنان)، فعلّق قدس سره بالقول: «أسألُ اللهَ تعالى أن يوفّقنا لِئلّا نحسبَ هذه الأمور من الخرافات».

(في مدرسة الشيخ بهجت)

رسالة عمليّة لموسم الضيافة الإلهيّة

«مناهل الرجاء - أعمال شهر رمضان»

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: (مناهل الرجاء - أعمال شهر رمضان)

المؤلف: الشيخ حسين كوراني.

الناشر: دار الهادي - بيروت.

الطبعة: الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

هذا الكتاب هو الجزء الثالث من سلسلة «مناهل الرجاء»، حيث سبقه إصدار الجزء الأوّل في أعمال شهر رجب، والجزء الثاني في أعمال شهر شعبان.

محتويات هذه الأجزاء الثلاثة عبارة عن أحاديث للمؤلِّف قُدِّمت عبر «إذاعة النور» في لبنان عام ١٤١٢ هجريّة، أُعيد النظر فيها ليُصار إلى طبعها كمؤلَّف أُثبتت فيه الآيات والأحاديث واقتباسات العلماء من مصادرها، مع إضافات من النصوص لم يكن يحتملها برنامجٌ مسموع ذو مجال ضيّق ومدّة محدودة.

الهدف من الكتاب

يقول المؤلِّف في مقدّمته على الكتاب إنّ الهدف من هذه الأحاديث هو نشر ثقافة المستحبَّات باعتبارها ركناً رئيساً في ثقافة النصّ المعصوم، ثقافة الحكم الشرعي التي تأتي في سياق معرفة الإسلام كما هو، مُشيراً إلى ظاهرة مترامية الأطراف تحوّلت إلى إشكاليّة كبيرة، وهي ظاهرة تغييب المستحبّ والمكروه عن عمليّة التربية الإسلاميّة.

ومما جاء في المقدِّمة: «**الخطرُ الأبرزُ الذي يواجِه الثقافة الإسلاميّة، هو هذا الفِصام الثقافي الذي يحمل على الإيمان ببعض الكتاب والكفر العمليّ بالبعض الآخر، والذي تجسّد في تغييب المُستحبّ والمكروه عن عملية التربية الإسلاميّة، وأدّى بالتالي إلى إضعافِ حضورِ الواجب والحرام، وعدمِ رعاية حدودِ المباح، الأمرِ الذي جعل الكثير ممّا يُقدَّم باسم الثّقافة والفكر الإسلاميّين مُتفلّتاً من الضوابط الشّرعية**».

منهج الكتاب

لأنّ الأصل في الكتاب هو أحاديث يوميّة أُذيعت خلال شهر رمضان، لذلك كانت فصوله ثلاثين فصلاً بعدد أيّام الشهر، يُستَهلُّ كلُّ حديثٍ منها بمُعالجة عنوانٍ من العناوين الملائمة، إمّا من خطبة الرسول ﷺ في استقبال الشهر الشريف، أو من خلال دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في استقبال الشهر أيضاً، وإمّا من عناوين تفرض نفسها للمناسبة، كعنوان الضيافة الإلهيّة وما ينبثق عنها من مفهوم الحبّ الإلهي للعباد، وما يتوجّب عليهم من أدب التعامل مع هذا الحبّ، وفي الأيام التي توافق مناسبة من مناسبات الشهر الكريم على تعدادها وتنوُّعها، يكون للحديث وقفةٌ وافيةٌ معها.

وفي القسم الثاني لكلّ حديث وقفةٌ موجزةٌ مع دعاء اليوم من أيّام شهر رمضان، ولم يعتمد المؤلّف في شرح هذه الأدعية الأسلوب المتعارَف، بأن يُبيّن المعنى اللُّغوي للمفردات ثم يوسِّع المفهوم بشواهد من النّصوص الأخرى، بل صاغ مضمون الدعاء الأساس بلُغة وجدانيّة، ودعاءٍ شارحٍ له بلُغة المؤلّف، كاشفاً عن ترابُطٍ بين مضامين فقراته.

وَكَنموذج لذلك شرحُه لدعاء اليوم الخامس: «أللّهمّ اجْعَلني فيه من المُستغفِرين، واجعلني فيه من عبادِك الصّالحين القانتين، واجعلني من أوليائك المُقرَّبين، بِرَأْفَتِك يا أرحمَ الرّاحمِين»، حيث يصوغه المؤلّف: «أنا العاصي الغارقُ في المآثم يسمحُ لي ربّي -بحبِّه لي، برأفته بي- أن أدعوه وكأنّي لا ذنبَ لي، ويسمح لي -بل يحبُّ لي- أن اطلبَ منه الدرجاتِ العُلى "..." إلهي أُدركُ خطورةَ ذنبي فأحاولُ أن أستغفرَ وأتوب، وأطلبُ منك الصَّفح والمغفرةَ فيُزيِّن لي الشيطانُ حبَّ المعاصي، فإذا باستغفاري شكلٌ بلا محتوى، وقِشرٌ بلا لبّ».

القسم الثالث من كلّ حديث خصَّصه المؤلِّف لبيان حصّة كلِّ ليلة من صلاة الألف ركعة المؤكّدِ استحبابهُا في الشهر الكريم، واضعاً في الدرجة الثانية والثالثة خيارَين آخرَين من الصّلوات المرويّة لأعمال اللّيالي.

مصادر الكتاب

اعتمد المؤلِّف في أحاديثه كتاب (إقبال الأعمال) للسيّد علي بن موسى الحسني المعروف بابن طاوس، وهو من أجلَّة علماء الشيعة المتوفّى سنة ٦٦٤ هجريّة، وحرص على إيراد آراء كبار العلماء في ما يرتبط بالشُّروح وترجيح الأقوال في موارد الإختلاف، مع تركيز خاصٍّ على آراء الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان المتوفّى سنة ٤١٣ هجريّة. كما إنّه استحضر في حالات متعدّدة أقوال آية الله الشيخ التبريزي صاحب كتاب (المراقبات في أعمال السنة).

الحديث الأوّل

يُعتبر الحديث الأوّل في الكتاب مؤسِّساً للتعامل مع الشهر الكريم ابتداءً من ليلته الأولى، وما كان ذكَره المؤلّف في أعمال آخر يوم من شعبان عن اللّيلة الأولى من شهر رمضان، وأثبتَه في كتاب (مناهل الرجاء-أعمال شهر شعبان)، أوردَه بتمامِه في هذا الكتاب، فبعد حديثِه عن الضّيافة وعن معنى غَلِّ الشياطين، يشرعُ المؤلّفُ بذِكر أعمال اللّيلة وآدابها ابتداءً من الإهتمام بالإستهلال فيها، إلى سائر الأعمال التي حرصَ على إيراد النّصوص المتعلّقة بها لا سيّما الأدعية، ومنها أدعية استقبال شهر رمضان، وتلك التي يُدعى بها في سائر اللّيالي والأيّام وبعد الفرائض، ومنها دعاء «مُفتتح السنة» الذي أورده المؤلِّف بتَمامِه نقلاً عن السيّد إبن طاوس، أمّا لماذا هو دعاء افتتاح السنة، فلأنّ السنة العبادية تبدأ من أوّل ليلة من شهر رمضان المبارك.

من أحاديث الكتاب

تميّزت لغةُ الكتاب بالوجدانيّة والحميميّة، فقد صبَّ فيها المؤلِّف فيضَ حبِّه للنّاس وحرصِه على تبيان المنهج الذي سعى لإبرازِه والدفاعِ عنه، يظهر ذلك أيضاً من خلال العناوين التي طرحَها في أحاديثه تلك.

* ففي بيانه لأهميّة مراعاة آداب الافطار يقول: «**فهي حركة قلب وإرهاف حسٍّ ونُبلُ مشاعر، تماماً كما هو حالُ مَن دخل إلى ضيافةِ عامرةٍ وقد نُصبت المائدة، كم يستغرقُ من الوقت أن ينشرَ على الضيوف بسمةً ويؤدّي التحية بلَباقة ولياقة، ويخصُّ صاحب الضّيافة بردِّ التحيّة بأدبٍ جمٍّ وكلماتِ قلبٍ مُفْعمةٍ بالشُّكر لِما بدَر منه في حقِّه من تكريمٍ لا علاقة له بالطعام، فهو لَمّا يتذوّقه بعد؟ وكم هو الفارق بين هذا وبين من دخل إلى مثل هذه الضيافة وكأنّه لا يرى إلّا الطَّعام؟..**».

* وتحت عنوان «لِنَخْتَبِرْ ما نحنُ عليه» يقول: «**في ضيافة الله عزّ وجلّ ينبغي أن نحرص على الوصول الى أفضل المستويات التي يُمكن الوصول إليها في شهر الله سبحانه وتعالى** "..." **لِنتصوّر أنفسنا وكأنّنا أصبحنا في آخر يوم من شهر رمضان المبارك، وهذه ليلة العيد على الأبواب ومنادي ربِّنا عزَّ وجلَّ ينادي: هَلُمُّوا إلى جوائزكم، ولْنُفَكِّر من الآن ما هي الجوائز التي نستحقُّها آنذاك؟** "..." **هل آتي في الرَّعيل الأوّل؟ هل آتي في المُبادرين؟ أم في الدرجة الثالثة أو الرابعة؟**».

* وفي سياق تفضيل حالة حبِّ العبد لله تعالى على حالة الخوف منه عزَّ وجلَّ يقول المؤلّف: «**عندما تكون علاقتنا بالله عزَّ وجلَّ علاقة خوفٍ فقط، تصبح التكاليف الشرعية أثقالاً نشعر وكأنّنا لا طاقة لنا بها على الإطلاق، أمّا عندما تكون علاقتنا بالله عزَّ وجلَّ قائمةً على أساس الحبّ، فإنّ حبّ الله تعالى يُترجَمُ إلى حبٍّ لأوامرِه..**».

وفي حديثه عن ليلة القدر وعلاقتها بالولاية لله تعالى ولرسوله ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام يقول في الحديث الثامن عشر: «**وفي توجُّهنا إلى ليلة القدر نجد أنّنا -منذ الليلة التاسعة عشرة وإلى الليلة الثالثة والعشرين- أمام الإلحاح على القلب ليُدرك محمّديّة عليٍّ وعلويّةَ محمّدٍ صلّى الله عليهما وآلهما، بل إنّ الأمّة كلّها مدعوّة على لسان المصطفى الحبيب بكلّ مكوّنات العقل والوحي والقلب والعاطفة، لِتَعِي آذانُ القلوب حقيقةَ أنّ شهر رمضان يجب أن يكون شهر الوصول إلى الله تعالى من خلال محمّدية عليٍّ صلّى الله عليهما وآلهما، فتشاطر الأمّةُ طيلةَ الشهر المبارك نبيَّها الأعظم حزنَه وبكاءَه لِما علم أنّه سيجري في هذا الشهر على أمير المؤمنين عليه السلام**».

(مناهل الرَّجاء – أعمال شهر رمضان) كتابٌ يحتاجه الصائم والقائم في شهر الله تعالى، فَفِيه المراقبات لأحوال النَّفْس في تعاطيها مع موسم الضيافة الأعظم، وفيه الأعمال التي قد لا تجتمع في كتابٍ واحدٍ يَسهُل تناولُه، إنّه كتابٌ مُرشِدٌ للمُبلِّغين في حركتهم في خير المواسم يغترفون منه طِيبَ الكلام.

* إشارة إلى أنّ هذه الأحاديث موجودة بصوت المؤلّف على موقعه الإلكتروني: «موقع السرائر» الذي تجدون عنوانه على غلاف المجلّة.

صلاة اللّيل
تُرضي الرَّب، وتُزيِّنُ الآخرة

إعداد: الشيخ علي المسترشد

يقول إبن الإمام السيّد أحمد الخميني رضوان الله عليه: «لم يَترك الإمام صلاة اللّيل حتّى في اللّيلة التي اعتقلوه فيها، فقد أقامها وهو في السيّارة التي نقلوه بها من قُم إلى طهران "..."».

كيفيّة أداء صلاة اللّيل، والفوائد المترتّبة على إقامتها، وأحكام فقهيّة مرتبطة بها، تقدّمها «شعائر» لقرّائها تبصُّراً بأهمّيتها، وتجنُّباً لإهمالها.

ذكرت الروايات فضلاً كثيراً حول صلاة اللّيل وبركاتها، إلّا أنَّ ثوابها العظيم لا يُدرَك.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّهُ قال: «**قيامُ اللّيل مَصحَّةٌ للبَدَن، ومرضاةٌ للرّب عزَّ وجلَّ، وتعرُّضٌ للرّحمة، وتمسُّكٌ بأخلاق النّبيّين**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**ما مِن عمل حسنٍ يعملهُ العبد إلاَّ ولهُ ثوابٌ في القرآن إلاَّ صلاة اللّيل، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لِعَظيم خطرِها عنده فقال:** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة: ١٦-١٧».

وعن الإمام العسكري عليه السلام: «**ليس منّا مَن لم يُصَلِّ صلاةَ الليل**».

وعنه عليه السلام: «**إنّ الوُصولَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ سَفَرٌ لا يُدرَكُ إلّا بامتِطاءِ اللّيلِ**».

من فوائد صلاة اللّيل

١. مَطردةُ الدّاء من الأجساد.
٢. صحّة للبدن.
٣. تُبيّض الوجه وتُحسّنه.
٤. تُحسّن الخُلُق.
٥. تُطيِّب الرّيح.
٦. تَجلب الرزق وتُدرُّه.
٧. تَقضي الدَّيْن.
٨. تذهب بالهمّ.
٩. تَجلو البصر.
١٠. تمنع من نزول العذاب.
١١. تَجلب رضا الرَّب.
١٢. تمسّكٌ بأخلاق النبيّين.
١٣. تعرُّضٌ لرحمة ربّ العالمين.
١٤. تمحو السيّئات.
١٥. تَذهب بما عُمل من ذنبٍ بالنهار.
١٦. شرفُ الرَّجل.
١٧. سببُ قبولِ التّوبة.
١٨. تُسِرُّ القلب.
١٩. تُزَيِّن الآخرة.
٢٠. تُنَوِّر البيت وتَجلب إليه البركة.
٢١. تُطيل العمر.

كيفيّة صلاة اللّيل بإيجاز

يقول سماحة الإمام القائد السيّد الخامنئي دام ظلّه: «صلاة اللّيل مجموعها إحدى عشرة ركعة، تُسمَّى ثمان ركعات منها التي تُصلّى ركعتين ركعتين بعنوان صلاة اللّيل، وركعتان بعدها بإسم صلاة الشَّفع، وهي تُصلّى كصلاة الصبح، والركعة الأخيرة منها بركعة الوتر، ويُستحبّ في قنوتها الإستغفار والدّعاء للمؤمنين، وطلب الحاجات من اللهّ المنّان، بالترتيب المذكور في كُتُب الأدعية».

توضيح الصلاة

وقتها: من منتصف اللّيل إلى ما قبل صلاة الصبح، لكنْ يُمكن تقديمُها على نصف اللّيل لكلِّ مَن يخاف فَوْتها في وقتها لِمانع. كما أن قضاءَ صلاة اللّيل بالنهار لِذَوي الأعذار أفضلُ من تقديمها على وقتها، إذا دار الأمر بين القضاء والتّقديم.

النيّة: أُصلّي نافلة اللّيل قربةً إلى الله تعالى.

الرّكعات: صلاة اللّيل ١١ ركعة، وهي مقسّمة إلى ثلاثة أقسام:

١- أربع صلوات، كلّ صلاة من رَكعتين (مثل صلاة الفجر)، يكون مجموعها ٨ ركعات وتسمّى بـ«نافلة الليل».

٢- صلاة واحدة من ركعتين -مثل صلاة الفجر-، وتسمّى بـ«الشفع».

٣- صلاة واحدة من ركعة واحدة، وتسمّى بـ«الوتر».

يُستحبّ أن يقرأ فيها الحمد مرّة واحدة، والتوحيد (قل هو الله أحد) ٣ مرّات، والمعوّذتين (الفلق والناس) مرّة واحدة، ثمّ يقنت فيها. **ويستحبّ في القنوت:**

* **الإستغفار لـ ٤٠ مؤمن ومؤمنة أحياءً أو أمواتاً.**
* **الإستغفار ٧٠ مرّة.**
* **قول (العفو- العفو..) ٣٠٠ مرّة.**

صلاة اللّيل بالتّفصيل

* **الركعة الأولى**: بعد النيّة يقرأ الحمد وسورة التوحيد.
* **الركعة الثانية**: يقرأ الحمد و(قل يا أيّها الكافرون) ثمّ يقنت، ويستطيع الدعاء -في السجدة الأخيرة من الركعتين الأُوليين- على مَن ظَلَمه بأنْ يُجازيه الله بما يستحقُّه، وبعد السجدتين يتشهّد ويسلِّم، ثمّ ينتصب واقفاً.
* **الركعة الثّالثة إلى الركعة الثّامنة**: يقرأ الحمد وما يشاء بعدها في كلّ ركعة، وبعد كلّ ركعتين يسلِّم، وبعد الفراغ من الركعة الثّامنة يسبِّح تسبيح الزهراء عليها السلام.
* **ركعتَي الشفع**: بعد النيّة (أُصلّي ركعتَي الشفع قربةً إلى الله تعالى).

الركعة الأولى: يقرأ الحمد وسورة النّاس.

الركعة الثانية: يقرأ الحمد وسورة الفلق، وتكون من غير قنوت، وبعد السجود يتشهّد ويسلّم.

* **ركعة الوتر**: بعد النيّة (أُصلّي ركعة الوتر قربةً إلى الله تعالى) يقرأ بعد الحمد سورة الإخلاص ثلاث مرّات والمعوّذتين مرّة واحدة، ثمّ يقنت، ثمّ يستغفر لأربعين مؤمناً بقوله (أللّهمّ اغفر لفلان، ... إلخ)، ثمّ يستغفر الله سبعين مرّة (أستغفر الله وأتوب إليه)، ثمّ يقول سبع مرّات (هذا مقامُ العائذِ بك من النّار)، ثمّ يقول: (العفو، العفو) ثلاثمائة مرّة، ثمّ يكبِّر، ويركع ويسجد، ثمّ يتشهّد ويسلِّم.

مسائل

* مَن قام من النوم قُبيل طلوع الفجر، وليس له وقت إلّا بمقدار يَفي بركعة الوتر، فحينئذ يُصلّي ركعة الوتر ويُصلّي نافلة الفجر، فيُكتب له ثواب نافلة اللّيل إنْ شاء الله تعالى. فعن الصادق عليه السلام: «**أما يَرضى أحدُكم أن يقوم قُبيل الصبح ويُوتِر ويُصلّي ركعتَي الفجر، وتُكتب له صلاة اللّيل**».
* من صلّى من صلاة اللّيل أربع ركعات فأدركَه الفجر، جاز له إتمامُها رجاءً، وجاز له أن يأتي بالوتر، ويؤخِّر الركعات حتى يقضيها في صدر النّهار.
* يُمكن تقديم الصلاة قبل النّوم، ولكن أفضل أوقاتها قبل الفجر.

ملاحظة: لا يُعتبر في صلاة اللّيل شيء من السورة، والإستغفار، والدعاء، بل يكفي في كلّ ركعة بعد النيّة وتكبير الإحرام قراءة سورة الحمد، والركوع، والسّجود، والتشهُّد، والتسليم.

يا طويل الرّقاد والغَفلاتِ ... كثرةُ النوم تُورِث الحَسَراتِ
إنَّ في القبر إنْ نزلتَ إليه ... لَرُقاداً يَطول بعد المماتِ
ومهاداً مُمهّداً لكَ فيه ... بذنوبٍ عملتَ أو حسناتِ.

الإمام الخميني وصلاة اللّيل

*** يُقيم نافلة اللّيل ليلة اعتقاله وهو في السيارة**

يقول إبن الإمام السيّد أحمد الخميني رحمه الله: «لم يترك الإمام صلاة اللّيل حتى في اللّيلة التي اعتقلوه فيها، فقد أقامها وهو في السيّارة التي نقلوه بها من قُم إلى طهران».

*** لم يمُت أحد، إنّه بكاء السيّد في تضرُّعه**

رَوى أحد علماء طهران: «حللتُ ضيفاً على المرحوم الشهيد السيّد مصطفى (إبن الإمام الخميني) في إحدى اللّيالي، وقد قَضينا شطراً طويلاً من اللّيل في البحث والأحاديث العلميّة، ثمّ نِمنا. ولكن بعد فترة قصيرة من نومنا استيقظتُ على صوت بكاء ونَحيب، فأيقظتُ السيّد مصطفى، وقلت: يبدو أنَّ أحد جيرانكم قد توفّي وأهلُه يبكون لأجله، فأصغى السيّد مصطفى للصوت ثمّ قال: كلا، إنَّه صوت بكاء سماحة السيّد (أي الإمام الخميني)، فهذا وقتُ إقامتِه لصلاة اللّيل والتهجُّد والتضرُّع لله».

*** بالمحافظة على صلاة اللّيل يبقى الإنتصار**

سأل أحد الصحافيين الإمام الخميني قدس سره بعد انتصار الثورة، عن الخطّة الدفاعيّة التي سَتَستند عليها الجمهوريّة الإسلاميّة للحفاظ على هذا الإنتصار، فأجاب الإمام إجابة حيَّرت ذاك الصحافي، إذ قال له: «بالمحافظة على صلاة اللّيل يبقى الإنتصار».

نصيحة من الإمام الخامنئي دام ظله للشباب

«الآن وقت جمع النِّعَم، اقرأوا، إعملوا جيّداً، أُتلوا الدُّعاء، إلتزموا الرياضة، والتزموا برياضة الرُّوح أكثر، أي العبادة، لأنَّ ثمرتَها أكبر. صلُّوا صلاة اللّيل، صلُّوها بتوجُّه، لِتَكُن صلاةَ ليلٍ تَعلمون فيها ما تَفعلون، لا صلاةً دون توجُّه، لأنّها تتطلَّب العناية والتوجُّه. وبذلك يكون تأثيرها فيكم أيّها الشباب أكبر من تأثير صلاة اللّيل التي أُصلّيها أنا. حافِظوا على هذه التأثيرات وتعلّموا كلّ ما ينفع لغايتكم وكمالكم. إغتنموا الفرص والأيّام فإنّها لن تعود».

الوَحْي

إعداد: أسرة التحرير

الوحي من الله تعالى إلى أنبيائه ورُسُلِه يكون إمّا باللَفظ والمعنى والكتابة، أو باللّفظ والمعنى، أو بالمعنى دون الأخريين.

يتناول هذا المقال معنى «الوحي» في اللّغة، وفي المصطلح الإسلامي، كما ورد في كتاب (المصطلحات الإسلاميّة) المتضمّن للتّعريفات المستقاة من كُتُب العلّامة الرّاحل السيّد مرتضى العسكري في مؤلّفاته.

في اللّغة: أَوْحَى إليه وَلَهُ: أشارَ وأَوْمَأَ، وكَلَّمَهُ بِكَلامٍ خَفِيٍّ يَخْفَى على غيرِه، وأَمَرَه، وأَلْهَمَه، وأَوْحَى فُلانٌ الكلامَ إلى فُلان: أَلقاهُ إليه.

في المُصطَلَح الاسلامي: الكلمة الإلهيّة التي يُلقيها إلى أنبيائه ورُسلِه بواسطة مَلَكٍ يُشاهدُه الرّسولُ ويَسمعُ كلامَه، كتبليغ جبرائيل لخَاتم الأنبياء ﷺ، أو سماع كلامِ الله تعالى مِن غَيْر مُعايَنة، كَسماع موسى كلام الله، أو بالرُّؤيا في المَنام، كما أخبر الله عن قَوْل إبراهيم لابنه إسماعيل عليه السلام: ﴿.. إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ الصافات:١٠٢.

أو بأنواع أُخرى من الوحي يُعلِّمه الله، وتُدركه رُسُلُه عليهم السلام. ومِن مَوارد استعماله في المُصطَلَح الإسلامي، قولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ..﴾ النساء:١٦٣.

نُزُول الوَحْي وتَنْزيلُه

١ـ **نَزَل نُزُولاً**: إنْحَطَّ مِن عُلُوٍّ إلى سَفَلٍ مَكاناً أو معنىً، ونُزول الكُتُب السَّماويّة، بُلوغها إلى مَن أُنزِلَت عليه.

٢ـ **تَنَزَّل تَنَزُّلاً**: نَزَل في تَمَهُّل وتَدَرُّج.

٣ـ **أَنْزَلَه نُزولاً ونَزَّله تنزيلاً**: جَعَلَهُ يَنزِل، والفَرْق بين الإنْزال والتَّنزيل في وَصْفِ القرآن والملائكة، أنّ التَّنزيل يَخْتَصّ بالمَوْضِع الذي يُشير إلى إنزاله، ويكون التَّنزيل تدريجيّاً، بينما الإنْزال عامّاً.

* ومِثال النُّزُول من الأعلى مكاناً إلى الأسفل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ..﴾ النحل:٦٥.

* ومثال النُّزول المعنويّ وبُلوغ الكُتُب السماويّة إلى مَنْ أُنزِلَت عليه، قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ الشعراء:١٩٣-١٩٤.

* ومثال الإختصاص بالمَوْضِع الذي يُشير إلى إنزاله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الأنعام:٧.

وجاء في القرآن نزَل وأَنْزَلَ و(نَزَلَ به) بمعنى أَوْحَى، كما جاء أَوْحَى بمعنى نَزَل وأَنْزَل.

والوَحْيُ والإنْزال مِن الله قد يكون مَعناه ولَفظه وكِتابتُه مِن الله سُبحانه، ويُنَزِّله الله مرّة واحدة على رسوله ﷺ، كما كان شَأْن التَّوراة حيثُ قال الله سُبحانه: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً ..﴾ الأعراف:١٤٥. وقد يكون لَفظهُ ومَعناهُ من الله وينزل مُتدرِّجاً على الرّسول ﷺ، كما قال سبحانه في وصف القرآن:

أ ـ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ المزمل:٥.

ب ـ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ الإسراء:١٠٦.

وقد يُوحي اللهُ المَعنى إلى رسوله، ويبلّغ الرّسولُ ﷺ المعنى بلَفظه، وهو بعضٌ مِن سُنّة الرّسول أي حديثه كما روى «الدّارمي» بسنده وقال: «كان جبريل يَنزل على رسول الله بالسُّنّة كما يَنزل بالقرآن».

وكذلك كان الله يُوحي إلى الرّسول ﷺ بِبَيان الآيات مع إنزال الآيات، كما أَخبرَ اللهُ تعالى عن ذلك: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ القيامة:١٧-١٩.

* **خلاصة البحث**: الوَحْيُ في المُصطَلَح الإسلامي سماع كلام الله تعالى دُونَما رؤيته، مثل تَكليمه موسى بن عمران عليه السلام، أو بنُزول مَلَك يُشاهدُه الرّسول ويَسمعُه، مثل تبليغ جبرائيل عليه السلام لِخاتم الأنبياء ﷺ، أو بالرُّؤيا في المَنام مثل رُؤيا إبراهيم عليه السلام في المَنام أنّه يَذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، أو بأنواعٍ أُخرى لا يَبلغ إدراكها عِلْمُنا.

ويَنقسم ما أَوْحى الله إلى رُسُلِه إلى قِسمَين:

أ ـ ما أُوحيَ إليهم لَفظُه ومَعْناه، وكان ذلك شأنَ كُتُبِه التي أَنزَلَها إلى رُسُلِه، وآخرُها القرآن الكريم.

ب ـ ما أَنزلَ الله المعنى وبَلَّغتْهُ رُسُلُه بِلَفظِهم، وهذا ما يُسمّى بالمُصطَلَح الإسلامي سُنّةَ الرّسول، ومن جملتِها أحاديثُ الرّسول ﷺ في تفسير آيِ القرآن وبيانِ مُجملِها ومُتشابِهها.

الإستراتيجيّة والتَّكتيك
فنّ مُطابقة الوسائل مع الغايات

خضر إبراهيم

يُمكن القَول إنَّ بين الإستراتيجيّة والسياسة تَوْأمة يَستحيل فَصْلها. ولذا فإنَّ لكلِّ سياسة معيَّنة، إستراتيجيّة مُثلَّثة الحدود، بينما تَسري هذه الحدود والمستويات في كلِّ خطَّة سياسيّة يُراد من خلالها بلوغ الهدف الأخير.

غالباً ما تَرِد كلمة إستراتيجيّة في مجالات عدّة مِن مشاغل التفكير البشري؛ في السياسة، والحرب، والفِكر، والثقافة، والإقتصاد. حتّى أنّ هذه الكلمة تحوَّلت إلى مفهومٍ قابلٍ للإستعمال في المجالات المذكورة جميعاً. غير أنَّ للكلمة/ المفهوم أُصولها التي تعود إلى حقل النِّزاع، والتَّنافُس بين الدُّوَل، وكيفيَّة تحقيق الحَسْم والغَلَبة في الحروب الناشبة في ما بينها.

فيلسوف الحرب «كلاوزفيتس» يُعرِّف الإستراتيجيّة بأنّها: فنُّ استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب. أي أنّ الإستراتيجيّة تَضَع المُخطَّط الإجمالي، وتُحدِّد التَّطوُّر المُتوقَّع لِمُختلف المعارك التي تتألَّف منها الحرب. لكن، ثمَّة مِن المفكِّرين مَن رأى، أنَّ مِن عيوب هذا التعريف، أنّه يُدخل هذه الفكرة في حقل السياسة، أو أنّه يضعها في أعلى مستوى لقيادة الحرب، وهذه أمور تتعلَّق بمسؤوليّة الدولة لا بحدود عمل القادة العسكريّين الذين تستخدمهم السُّلطة الحاكِمة ليقوموا بإدارة العمليّات وتنفيذها. وهناك من القادة التاريخيّين مَن قَدَّم تعريفاً أكثر وضوحاً حيث قال: «إنَّ الإستراتيجيّة هي: إجراء الملاءمة العمليّة للوسائل الموضوعة تحت تصرُّف القائد إلى الهدف المطلوب».

أما المُفكِّر العسكري «ليدل هارت»، فيُعرِّف الإستراتيجيّة بأنّها «فنُّ توزيع، واستخدام مختلف الوسائط العسكريّة، لِتحقيق هدف السياسة». إذ أنَّ الإستراتيجيّة لا تَعتمد على حركات الجيوش فحسب، ولكنّها تَعتمد أيضاً على نتائج هذه الحركات، وعندما يؤدِّي استخدام واسطة الحرب إلى معركة حقيقيّة، فإنَّ الإستعدادات التي تُتَّخذ لإعداد مثل هذا العمل وتنفيذه، تُشكِّل ما يُسمَّى «التكتيك»، ويُمكن الفَصْل بين الإستراتيجيّة والتكتيك نظريّاً في أثناء الحديث، بينما يَتعذَّر ذلك في الأمثلة العمليّة، نظراً لتشابكهما وتأثير كلٍّ واحد منها على الآخر.

ماذا الآن عن الإستراتيجيّة العليا، وما الذي يُميِّزها عن الإستراتيجيّة الدُّنيا والتكتيك؟

يُلاحِظ مُفكِّرو الحرب وفلاسفتها، أنَّ هذه المفاهيم (التكتيك - الإستراتيجيّة - الإستراتيجيّة العُليا) هي مستويات ثلاثة لمفهوم واحد. وهي لا تَنفصل عن بعضها البعض عندما يوضَع المُخطَّط العامّ مَوْضِع النَّظَر والتَّطبيق، فإذا كان التَّكتيك هو تطبيق الإستراتيجيّة العُليا على مستوى أدنى، فإنَّ الإستراتيجيّة العُليا ليست سوى السياسة التي تَقود سَيْر الحرب.

ويُستعمَل تعبير الإستراتيجيّة العُليا لِشَرح فكرة «السياسة خلال التنفيذ»، وإيضاح أنَّ دورها الحقيقي يَكْمُن في توجيه وتنسيق كلّ إمكانيّات البلاد، وإيجاد التكامل اللّوجستي بين أعضاء الحِلْف العسكري بغية الحصول على الهدف السياسي.

وينبغي إدراك أنَّ القدرة الحربيّة هي عاملٌ من عوامل الإستراتيجيّة العُليا، التي تُدخِل في حسابها قِوى الضَّغط المالي، أو السِّياسي، أو الدِّبلوماسي، أو التِّجاري، أو المعنوي، وكلّها عوامل مهمّة لإضعاف إرادة الخَصْم.

يُجمِع الخُبراء على أنَّ مدى الإستراتيجيّة محدود بالحرب، ولكنّ الإستراتيجيّة العُليا، تنظر إلى ما وراءَ الحرب، وبالتالي نحو السِّلم الذي سَيَعقُبها، إنَّما عليها أن تُنظِّم استخدامه بُغية تفادي ما يؤذي السِّلم المُقبل، الذي يجب أن يكون ثابتاً ويُحقِّق حياة أفضل.

يُمكن القَوْل إنَّ بين الإستراتيجيّة والسياسة تَوْأمة يَستحيل فصلها. ولذا فإنَّ لكلِّ سياسة معيَّنة، إستراتيجيّة مُثلَّثة الحدود، بينما تَسري هذه الحدود والمستويات في كلِّ خطَّة سياسيّة يُراد من خلالها بلوغ الهدف الأخير.

حِكَم

يا مَن نُسِخ من أَصلاب أَصحاب السَّفينة!

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيُّها النّاس، عليكم بالطّاعةِ والمعرفةِ بِمَن لا تُعذَرون بجَهالتِه، فإنَّ العِلم الذي هَبَط به آدم، وجميعَ ما فُضِّلَت به النَّبيّون إلى محمّدٍ خاتَم النبيّين، في عترةِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَأينَ يُتاه بكم؟ بلْ أينَ تَذهبون؟

يا مَن نُسِخ من أصلابِ أصحابِ السّفينة! فهذه مثلُها فيكم فاركَبوها، فكَما نجا مِن هاتيك مَن نَجا، كذلك يَنجو مِن هذي مَن دَخَلها. أنا رهينٌ بذلك. قَسَماً حقّاً، وما أنا مِن المُتَكَلِّفين!!

ألوَيْل لِمَن تخلَّف ثمَّ الوَيْل!! أمَا بَلَغَكُم ما قال فيهم نبيُّكم، حيث يقول في حِجَّة الوداع:

إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، ما إنْ تَمسَّكتُم بهما لن تَضلُّوا بعدي: كتابَ الله وعِترتي أهلَ بيتي، وإنّهما لن يَفترقا حتّى يَرِدَا عليَّ الحَوْض، فانظُروا كيفَ تخلِفوني فيهما.

أَلا هذا عَذْبٌ فُرات، وهذا ملحٌ أُجاج، فاجتَنِبوا».

(الإرشاد، الشيخ المفيد)

لُغَة

الرَّمَض، السَّحَر، القَدْر

رَمَض: الرَّمْضُ: شدّةُ وقْعِ الشّمسِ على الرَّمل وغيرِه. والأرضُ رَمضاء. وقد رمِض يومُنا، يرمُض رَمْضاً: اشتدَّ حرُّه. وشهرُ رمضان يُجمع على رمضانات وأرمضاء، يُقال: إنّهم لمّا نقلوا أسماء الشهور عن اللّغة القديمة سمّوها بالأزمنة التي وقعتْ فيها، فوافقَ هذا الشهرُ أيّامَ رمْض الحرّ، فسُمّي بذلك.

سَحَرَ: السَّحْر والسَّحَر: الرِّئة، والجمعُ أسحار، والسَّحَر: قُبيل الصُّبح. والسُحرة: السَّحَرُ الأعلى. يُقال أتيتُه بسَحَر وبسُحرة.

وأسحرْنا: أي سِرنا في وقت السَّحَر. وأسحرْنا أيضاً: صِرنا في السَّحَر. واستحرَّ الدّيك: صاح في ذلك الوقت. والسّحُور: ما يُتسحَّر به.

قَدَرَ: قدْر الشيء: مبلغُه. وقدْر الله وقدَرهُ بمعنى، وهو في الأصل مصدر. وقال الله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..﴾ الحج:٧٤، أي ما عظّموا الله حقّ تعظيمِه.

والقدْر والقدَر أيضاً: ما يُقدِّره الله عزَّ وجلَّ من القضاء، ويُقال: ما لي عليه مقدِرة ومقدُرة ومقدَرة، أي قُدرة. ورجلٌ ذو قدرة، أي ذو يسار.

وقدَرَ على عياله قدراً، مثل قتَر. وقُدِر على الإنسان رزقُه قدراً، مثل قَتَرَ.

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

دَاوى قلبَه بالفِكر، ونفسَه بالعِبَر

الإمام الصادق عليه السلام: «أما واللهِ ما أُوتِيَ لُقمانُ الحِكمَةَ بِحَسَبٍ ولا مالٍ ولا أهلٍ ولا بَسْطٍ في جِسمٍ ولا جَمالٍ. ولكِنَّهُ كانَ رَجُلاً قَوِيّاً في أمرِ اللهِ، مُتَوَرِّعاً في اللهِ، ساكِتاً سَكيناً، عَميقَ النَّظَرِ، طَويلَ الفِكرِ، حَديدَ النَّظَرِ، مُستَعبِراً بِالعِبَرِ، لَم يَنَم نَهاراً قَطُّ "..." ولَم يَضحَك مِن شَيءٍ قَطُّ مَخافَةَ الإثمِ، ولَم يَغضَب قَطُّ، ولَم يُمازِح إنسانًا قَطُّ، ولَم يَفرَح بِشَيءٍ إنْ أتاهُ مِن أمرِ الدُّنيا، ولا حَزِنَ مِنها عَلى شَيءٍ قَطُّ.

"..." ولَم يَمُرَّ بِرَجُلَينِ يَختَصِمانِ أو يَقتَتِلانِ إلّا أصلَحَ بَينَهُما، ولَم يَمضِ عَنهُما حَتّى يُحابّا، ولَم يَسمَع قَولاً قَطُّ مِن أحَدٍ استَحسَنَهُ إلّا سَأَلَ عَن تَفسيرِهِ وعَمَّن أخَذَهُ، وكانَ يُكثِرُ مُجالَسَةَ الفُقَهاءِ والحُكَماءِ، وكانَ يَغشَى القُضاةَ والمُلوكَ والسَّلاطينَ، فَيَرثي لِلقُضاةِ مَا ابتُلوا بِهِ، ويَرحَمُ لِلمُلوكِ والسَّلاطينِ لِعِزَّتِهِم بِاللهِ وطُمَأنينَتِهِم في ذلِكَ، ويَعتَبِرُ ويَتَعَلَّمُ ما يَغلِبُ بِهِ نَفسَهُ ويُجاهِدُ بِهِ هَواهُ ويَحتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيطانِ.

فَكانَ يُداوي قَلبَهُ بِالفِكرِ، ويُداوي نَفسَهُ بِالعِبَرِ، وكانَ لا يَظعَنُ إلّا فيما يَنفَعُهُ، فَبِذلِكَ أُوتِيَ الحِكمَةَ ومُنِحَ العِصمَةَ "..."».

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

بَدْر

ساحةُ أوّلِ معركةٍ في الدّفاع عن الإسلام

بَدْر: بالفتح ثمَّ السُّكون، قال الزَّجَّاج: بدْر أصلُه الإمتلاء، يُقال: غلامٌ بدْر إذا كان مُمتلئاً شابّاً لحماً، وعينٌ بدْرة. ويُقال: قد بَدَر فلان إلى الشيء وبادر إليه، إذا سَبَقَ، وهو غير خارجٍ عن الأصل لأنَّ معناه: استَعمل غايةَ قوَّته وقدرتِه على السُّرعة، أي استعمل ملءَ طاقتِه.

وسُمِّي بَيْدَرُ الطّعام بيدراً لأنّه أعظمُ الأمكنة التي يجتمعُ فيها الطّعام، ويُقال: بَدَرَتْ من فلان بادِرة، أي سَبَقَت فِعلة عند حِدَّةٍ منه في غضبٍ بلغتِ الغايةَ في الإسراع، وقولُه تعالى: ﴿.. وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ..﴾ النساء:٦، أي مسابقةً لكبَرهم. وسُمِّي القمر ليلة الأربعة عشر بدْراً لتمامِه وعِظَمِه.

وبدْر: [بئر] ماء مشهورٌ بين مكّة والمدينة أسفل وادي الصَّفراء. بينه وبين الجار -وهو ساحل البحر- ليلة، ويُقال: إنّه يُنسب إلى بدر بن يَخْلُد بن النَّضر [أوغيره]، وبه سُمِّيت «بدر» التي كانت بها الوَقعة المباركة، لأنّه كان احتفَرَها، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر اللهُ تعالى بها الإسلام وفرَق بين الحقّ والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة "..." وبين بدر والمدينة سبعةُ بُرُد "..." ثمّ بدر، وبدر الموعد، وبدر القتال، وبدر الأولى والثانية: كلُّه موضِعٌ واحد.

(الحموي، معجم البلدان)

ست عشرَة خصلة
حقوق العالِم، ومُورِثاتُ الفَقْر

إعداد: «شعائر»

ما يلي، ست عشرة خصلة لا بدّ لغير العالم من التّحلّي بها بين يدَي العالم وفاءً لحقّه عليه، ومثلُها لا بدّ من اجتنابها حذرَ الفقر، تليهما ست عشرة حكمة من حِكم أمير المؤمنين عليه السلام في وصفِ عددٍ من محاسن الأخلاق، ومساوِئها.

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام: «إنَّ مِن حَقِّ العالِم أن لا تُكثِر السؤال عليه، ولا تَسْبقه في الجواب، ولا تُلحّ عليه إذا أعْرَض، ولا تَأخُذ بِثَوْبِه إذا كَسِل، ولا تُشِير إليه بيَدك، ولا تَغْمزهُ بعَيْنك، ولا تُسارّه في مَجْلِسِه، ولا تَطْلُب عوْراتِه، وأنْ لا تقول: قال فُلان خِلاف قَوْلك، ولا تُفْشي له سِرّاً، ولا تَغتابَ عنده أحداً، وأنْ تَحْفَظَ له شاهداً وغائباً، وأنْ تَعُمَّ القَوْمَ بالسَّلام وتَخُصَّه بالتَّحيّة، وتَجلسَ بين يَدَيْه، وإنْ كانت له حاجة سَبَقْتَ القومَ إلى خِدْمتِه، ولا تَمَلَّ من طُولِ صُحْبَتِه فإنّما هو مثل النَّخلة، فانْتَظِر متى تَسقطُ عليكَ منها مَنْفَعة. والعالِم بِمَنزِلةِ الصَّائم القائِم المُجاهد في سبيلِ الله، وإذا ماتَ العالِم انثَلَم في الإسلام ثَلْمة لا تُسَدُّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وإنَّ طالِبَ العِلمِ لَيُشيِّعهُ سبعون ألف مَلَك من مُقَرَّبي السَّماء».

.. تورِثُ الفَقْر

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «تَرْكُ نَسْجِ العَنكبوتِ في البيت يُورِثُ الفَقْرَ، والبَوْل في الحمّام [مكان الإستحمام] يورِثُ الفَقْرَ، والأكلُ على الجَنابَة يُورِثُ الفَقْرَ، والتَّخلُّل بالطَّرفاء (نوعُ شَجَر) يُورِثُ الفَقْرَ، والتَّمشُّط مِن قِيامٍ يورِثُ الفَقْرَ، وتَرْكُ القُمامَةِ في البيتِ تُورِثُ الفَقْرَ، واليَمِينُ الفاجِرة تُورِثُ الفَقْرَ، والزِّنا يُورِثُ الفَقْرَ، وإظهارُ الحِرْص يُورِثُ الفَقْرَ، والنَّوْم بين العِشائَين يُورِثُ الفَقْرَ، والنَّوْم قَبل طُلوعِ الشَّمس يورِثُ الفَقْرَ، وتَرْكُ التَّقدِير في المَعِيشةِ يُورِثُ الفَقْرَ، وقَطِيعَةُ الرَّحِم تُورِثُ الفَقْرَ، واعْتِيادُ الكَذِب يورِثُ الفَقْرَ، وكَثْرَةُ الإستماعِ إلى الغِنَاءِ يُورِثُ الفَقْرَ، ورَدُّ السَّائلِ الذَّكَرِ باللَّيل يُورِثُ الفَقْرَ».

من الحِكَم

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «الصِّدْقُ أمَانَة، والكَذِبُ خِيانة، والأدَبُ رِئاسة، والحَزْمُ كِياسَة، والسَّرَف مَتْواة [أي مَهْلَكَة] والقَصْدُ مَثْرَاة، والحِرْصُ مَفْقَرَة، والدَّناءَة مَحْقَرَة، والسَّخاءُ قُربَة، واللُّؤْمُ غُربَة، والرِّقَّةُ استِكانَة، والعَجْزُ مَهانَة، والهَوَى مَيْل، والوَفَاء كَيْل، والعُجْبُ هَلاك، والصَّبر مَلاك».

إصدارات عربية

الكتاب: «معارف الإسلام»
إعداد: «مركز نون للتأليف والترجمة»
الناشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت ٢٠١١

صدر حديثاً عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة» وضمن «سلسلة المعارف الإسلاميّة»، كتاب «معارف الإسلام» المُوَجّه للمستوى الأوّل من المستويات التي «خُطِّطَ لها منهجيّاً لنقل الفرد المسلم من المستوى البسيط والعادي من المعرفة الإسلاميّة إلى المعرفة العميقة والتي تؤهّله للدّفاع عن الدّين» كما جاء في مقدمته.

يمتاز الكتاب بسهولة التعبير، شموليّة المطالب، التّسلسل المنهجي في عرض الأفكار، اعتماد طريقة الإستنتاجات المتضمنّة داخل النّص، ووضع دفتر تمارين خاصٍّ به يُسهّل تعامل كلٍّ من الطالب والمدرّس مع الكتاب، ويُعين على مراقبة نشاط الطالب وتطوّره العلمي.

يحتوي «معارف الإسلام» على ستّة فصول:

العقيدة: ويتضمّن ثمانية دروس تتناول مفاهيم مرتبطة بأصول الإسلام الخمسة.

الأخلاق: اثنا عشر درساً تدور على مواضيع في تهذيب النّفس والتحذير من الآفات الأخلاقيّة.

الفقه: أربعة عشر درساً عن أحكام التقليد، والصلاة ومقدّماتها، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

السيرة: ستة عشر درساً عن سيرة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

المفاهيم: ثمانية دروس تتناول مفاهيم بالغة الأهمّية كانتظار الظهور، ولاية الفقيه، الجهاد والشّهادة.

القرآنيّات: تفسيرٌ وتعريفٌ بقصارِ سوَرٍ من الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

الكتاب: «عبد الرازق السنهوري – أبو القانون وابن الشّريعة»
المؤلّف: محمّد عبده
الناشر: «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»، بيروت ٢٠١١

صدر حديثاً عن «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي» كتاب جديد ضمن «سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي» بعنوان «عبد الرازق السنهوري – أبو القانون وابن الشّريعة». يحاول مؤلّف الكتاب الباحث محمّد عبده أن يُضيء على شخصيّة فكريّة وقانونيّة لعبت دوراً وازناً في حركة النّهضة العربيّة والإسلاميّة في بدايات ومنتصف القرن العشرين المُنصرِم.

وعلى رغم قلّة كتاباته في فقه القانون الإسلامي، فقد كان لمحاضراته التي ألقاها على الطلاّب وفي منتديات فكريّة، الأثَر الكبير في رفْد المكتبة الإسلاميّة، ولا سيّما في الجانب المُتعلّق بالفقه الإسلامي، وتلاؤمه مع مُجريات العصر الحديث.

الكتاب: «مواعظ قرآنيّة»
المؤلّف: «مركز نون للتأليف والترجمة»
الناشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت 2011

تحت عنوان «مواعظ قرآنيّة»، وضمن «سلسلة الدروس الثقافيّة»، أصدرت «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، الكتاب الثالث والثلاثين المتضمّن لاثني عشر مفهوماً من المفاهيم القرآنيّة، تمّت معالجتها بالبحث والدليل والموعظة. وتنوّعت المواضيع بين الفقه، والعبادة، والأخلاق، والعلاقات الإنسانيّة والإجتماعيّة.

يتوزّع الكتاب على 12 فصلاً، عناوينها التالية: العفّة والحياء – المسؤوليّة في الحياة الزوجيّة – الولد الصالح – نظرة الإسلام إلى المال – التطفيف – الرّبا والقرض – الإجارة ضوابطها وآدابها – الإنفاق في سبيل الله – التأسّي بالقدوة الصالحة – جنّة الخُلد – من نعيم الجنّة – التهجّد في الليل.

الكتاب: «الثورة التونسيّة – واقعها وأبعادها الحضاريّة» La Revolution Tunisienne

المؤلِّف: آمور شيرني

الناشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١١

صدر هذا الكتاب في باريس باللّغة الفرنسية مُتناولاً الثورة الشعبيّة في تونس في أبعادها الثقافيّة والفكريّة والجيوستراتيجيّة.

يُحاول مؤلِّف الكتاب -الباحث التونسي آمور شيرني- دراسة الآثار السياسيّة والثقافيّة للثورة التونسيّة على العلاقات مع دُوَل الجوار العربي في شمال أفريقيا، وكذلك على التواصل مع دول الإتِّحاد الأوروبّي. كما يُبيّن المؤلِّف أهميّة هذا التحوُّل في الشارع العربي، وخصوصاً لجهة البُعد الحضاري والتقدّم الإجتماعي في مجال السياسة والإقتصاد والأمن الإقليمي.

ويدرس المؤلف جانباً مهمّاً من الثورة، وهو المتعلّق بالتعقيدات التي تواجهها في المستقبل، وخصوصاً لجهة الإحتدام الحاصل بين الإسلام والغرب وانعكاس هذه التحوُّلات على مستقبل العلاقات بين هذين المجالَين الحضاريَّين.

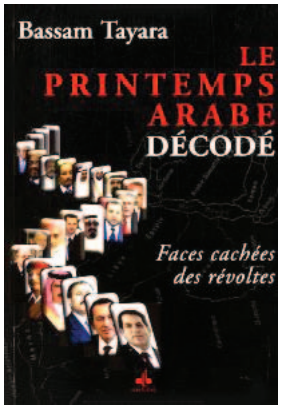

الكتاب: «فكّ شيفرة ربيع الثورات العربيّة» Le Printemps Arab Decode

المؤلِّف: بسّام طيارة

الناشر: «مكتبة الشرق»، باريس ٢٠١١

صدر كتاب جديد بالفرنسيّة للكاتب والباحث اللّبناني بسّام طيارة تحت عنوان «فكّ شيفرة ربيع الثورات العربيّة».

يتناول هذا الكتاب الأسباب التاريخيّة التي أدّت إلى اندلاع الثورات في كلٍّ من مصر وتونس، والإنتصار السَّاحق الذي حقّقه الشعب في تغيير الأنظمة التابعة للغرب.

كما يعرض المؤلّف إلى الآثار التي تَرتّبت على مواقف كلٍّ مِن أميركا والإتّحاد الأوروبّي حيال ما يجري في العالم العربي، وعلى الأخصّ في مصر، حيث كان لهذا الحَدَث التاريخي تداعيات هامّة وجذريّة على الأمن الإستراتيجي للكيان الصهيوني.

ولعلَّ الجانب الأهمّ في الكتاب هو أنَّه يُلقي الضوء على محاولات الإحتواء والمصادرة التي يقوم بها الغرب والولايات المتحدّة الأميركيّة في تفجير ثورة مضادَّة تهدف الى إعادة تطويق هذه الثورات وتحقيق الهيْمَنة الجديدة على العالم العربي والإسلامي.

الكتاب: «الحضارة العربيّة الإسلاميّة: من مطلع القرن السابع إلى أواخر القرن الخامس عشر» Arab Islamic Civilization: Early 7th to Late 15th century

تأليف: علي طربية وجمال واكيم

الناشر: «دار نلسن»، ستوكهولم – بيروت ٢٠١١

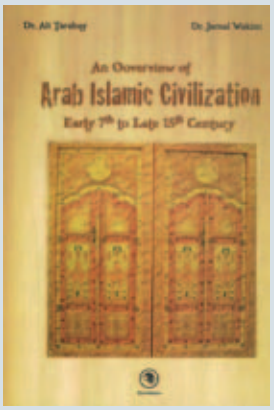

صدرَ مؤخّراً عن «دار نلسن للنشر» في السويد كتابٌ مشترك لباحثَين لبنانيَّين هما د. جمال واكيم، ود. علي طربية حول المُنعطفات الأساسيّة التاريخيّة للحضارة العربيّة – الإسلاميّة.

وقد تناول المؤلّفان السيرة التاريخيّة لحضارة العرب والإسلام ابتداءً من القرن السابع، وحتى القرن الخامس عشر، وعرضا إلى المحطات الإبداعيّة في هذه الحضارة على مستوى الفلسفة والفكر والفنّ على جميع ضروبِه ومدارسِه.

كما سعى طربية وواكيم إلى بيان التأثيرات العميقة للحضارة العربيّة – الإسلاميّة في تاريخ الإنسانيّة وخصوصاً في الغرب على مستوى العلوم التطبيقية والعلوم البحتة.

«حصون» (٢٣)

صدرَ عن «ممثليّة الوليّ الفقيه في الحرس الثوري» العدد الثالث والعشرون من دوريّة «حصون» باللّغة الفارسيّة.

جاءت افتتاحية المجلّة التي تصدر مرّة كلّ شهرين، تحت عنوان: «الحرب النّاعمة والمستقبل البيّن» بقلم السيّد محمد الحسيني الشاهرودي، ممهّدةً لموضوع ملف العدد: «الحرب الناعمة» والذي تمّت معالجة مختلف جوانبه في خمسة مقالات منها:

- «الولايات المتّحدة وأساليب الإطاحة بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة» بقلم حسين شيدائيان.
- «الإستقلال الثقافي ومواجهة التهديدات النّاعمة» لهادي طاهري.

كما تضمّن الملف مقابلة مع حجّة الإسلام والمسلمين علي سعيدي الشاهرودي، ممثّل الوليّ الفقيه دام ظلّه في الحرس الثوري، جاءت تحت عنوان: «الحرب الناعمة وحِراسة الثورة الإسلاميّة».

وفي العدد مقالات في «علم الإدارة»، منها «الأخلاق المؤسّساتيّة» بقلم محمد تقي ركني، وأُخرى دينيّة واجتماعيّة ووجدانيّة.

«مربيّان» (٣٥)

... وعن «ممثليّة الوليّ الفقيه في الحرس الثوري» صدر العدد الخامس والثلاثون من فصليّة «مربيّان» باللّغة الفارسيّة، وفيها طائفة من المواضيع الإسلاميّة، والسياسيّة، والتربويّة.

من أبرز المواضيع التي تُطالعنا في هذا العدد:

- «معنى الحياة من منظار أمير المؤمنين عليه السلام» بقلم مسلم شوبكلائي.
- «أهميّة الإدارة الثقافيّة في النظام الإسلامي» لهادي طاهري.
- «دور الرقابة والإرشاد في العلميّة التربويّة» بقلم أبوطالب عبداللّهي.
- «قادة الضلال (٢): مرلين منسون» للدكتور حميد نكارش، ويتناول في هذا الجزء سيرة منسون الذي يُعرف باسمه المُستعار «برايان وارنر»، وهو واحدٌ من المفسدين الذين روّجوا ويروّجون لمفاهيم شيطانيّة معادية للدّين، تهدف إلى إشاعة الإنحلال الأخلاقي وضرْب المجتمعات المحافظة على القِيَم.

وفي العدد تعريفٌ بأحدث الإصدارات الثقافيّة والفكريّة، والمواقع الإلكترونيّة التي تهمّ الباحثين والمتتبّعين للنّتاج العلمي.

«ثقافتنا» (٢٦)

نقرأ في العدد الجديد من مجلّة «ثقافتنا» وهي الفصليّة العلميّة المُتخصّصة في الحضارة الإسلاميّة، سلسلة من المقالات والموضوعات التي تهتمّ بالفكر الإسلامي المُعاصِر، فضلاً عن الإطلالة على قضايا متعلّقة بالتراث.

من أبرز هذه المقالات:

- المرأة وكرامتها في القرآن الكريم.
- تطوُّرات الفِكر الإسلامي ومَساراته المُعاصرة.
- أَثَر المخطوطات في حركة إحياء التُّراث الإسلامي.
- مناهج التعليم في العالم الإسلامي.
- نظرات حَوْل الوحدة والتّعدُّد في الفِكر الإسلامي.
- الأَثَر الفارسي في شعر البُحتري.
- الصهيونيّة في مائة عام.
- دور الإيرانيّين في المُدوّنات الأخلاقيّة.